Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.645-662

https://doi.org/10.31185/lark.4933

Political prisoners in the Fatimid state (358-427 AH/969-1035 AD)

Asst.Lect.Sabreen Kareem Abd
University of Wasit,College of Education for Human Sciences/Department of History
Email: sabreen100@uowasit.edu.iq

Resived Sep. 8, 2025 Revised Sep 13, 2025 Accepted Oct 28, 2025 Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

The Fatimid state is one of the most prominent Islamic states, leaving a profound impact on the course of Islamic political and cultural history. It was distinguished by its political power, advanced administrative organization, and remarkable economic and intellectual prosperity. Its caliphs descended from Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her). Its founding was linked to the Ismaili movement, which embraced the principle of the Imamate of Ismail, son of Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him). The Fatimids were able to establish their state in the Maghreb. Their state was distinguished by its longevity and the efficiency of its administrative institutions compared to contemporary states. During its heyday, the Fatimid state witnessed a vast geographic expansion, encompassing Egypt, the Levant, and North Africa, including the Maghreb, Sicily, Yemen, and the Hejaz. This expansion was accompanied by a remarkable economic boom and a significant intellectual movement, facilitated by the Fatimid caliphs' support for science and scholars, making their state a beacon of knowledge and culture. Fatimid rule lasted for approximately two hundred and sixty years, during which fourteen caliphs succeeded one another, beginning with Abdullah al-Mahdi and ending with al-Adid li-Din Allah.

Amid the political turmoil witnessed by the Fatimid state, the issue of political prisoners emerged as a multi-dimensional phenomenon. Their role was not limited to being a result of political conflict, but rather transformed into effective tools in the realms of politics and diplomacy. Political prisoners were used as a means of negotiation and political pressure with both internal and external powers.These prisoners were often held under special circumstances that varied depending on their social and political status. High-ranking figures were treated with kindness, while others were released in exchange for a ransom or as part of political settlements aimed at achieving strategic gains for the Fatimid state.

The impact of political prisoners was not limited to foreign relations; it also extended to within the state itself, as some prisoners served as a bargaining chip on political decision-makers and were sometimes exploited to influence domestic policy. .

Keywords: Judgment, decision, prisoners, system, authority.

الأسرى السياسيون في الدولة الفاطمية(358-427هـ/969-1035م)

م.م.صابرين كريم عبد
جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ
Email: sabreen100@uowasit.edu.iq

الملخص

تُعَدّ الدولة الفاطمية إحدى أبرز الدول الإسلامية التي تركت أثرًا بالغًا في مسار التاريخ الإسلامي السياسي والحضاري، لما امتازت به من قوة سياسية، وتنظيم إداري متقدم، وازدهار اقتصادي وفكري ملحوظ. وينتمي خلفاؤها إلى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد ارتبط تأسيسها بالحركة الإسماعيلية، التي اعتنقت مبدأ إمامة إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وتمكن الفاطميون من إقامة دولتهم في بلاد المغرب، وقد تميزت دولتهم بطول عمرها وكفاءة مؤسساتها الإدارية مقارنةً بالدول المعاصرة لها.

وشهدت الدولة الفاطمية امتدادًا جغرافيًّا واسعًا، شمل مصر وبلاد الشام وشمال إفريقيا، بما في ذلك بلاد المغرب وصقلية واليمن والحجاز، وقد صاحب هذا الامتداد نهضة اقتصادية ملحوظة، وحراك فكري كبير، أسهم فيه دعم الخلفاء الفاطميين للعلم والعلماء، مما جعل دولتهم منارةً للمعرفة والثقافة، واستمر الحكم الفاطمي نحو مئتين وستين عامًا، تعاقب فيه أربعة عشر خليفة، بدأ بعبد الله المهدي وانتهى بالعاضد لدين الله.

وفي خضم الحراك السياسي الذي شهدته الدولة الفاطمية، برز موضوع الأسرى السياسيين بوصفه ظاهرة ذات أبعاد متعددة، إذ لم يقتصر دورهم على كونهم نتيجة للصراع السياسي، بل تحولوا إلى أدوات فاعلة في ميدان السياسة والدبلوماسية، إذ اعتمد الأسرى السياسيون وسيلةً للتفاوض والضغط السياسي مع القوى الداخلية والخارجية على حد سواء، وكان هؤلاء الأسرى يُحتجزون غالبًا في ظروف خاصة تختلف بحسب مكانتهم الاجتماعية والسياسية، إذ كان يُحسن التعامل مع ذوي المقام الرفيع، فيما كان إطلاق سراح بعضهم يتم مقابل فدية مالية أو

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

ضمن تسويات سياسية تهدف إلى تحقيق مكاسب استراتيجية للدولة الفاطمية.
ولم يكن أثر الأسرى السياسيون مقتصرًا على العلاقات الخارجية، بل امتد كذلك إلى داخل الدولة نفسها، إذ مثّل بعض الأسرى ورقة ضغط على أصحاب القرار السياسي، وتم استغلالهم أحيانًا للتأثير في مجريات السياسة الداخلية

الكلمات المفتاحية: الحكم، القرار، الأسرى، النظام، السلطة.

المقدمة:

تُشكّل دراسة الأسرى السياسيين في الدولة الفاطمية مدخلًا مهمًّا لفهم طبيعة النظام السياسي الفاطمي، وآليات تعامله مع المعارضة والتحديات الداخلية، فالأسر السياسي لم يكن مجرّد إجراء أمني، بل أداة استراتيجية اعتمدتها الدولة في إدارة صراعاتها، وترسيخ نفوذها، وإعادة تشكيل موازين القوى في سياقات متغيرة ومعقدة،لقد مثّل اعتقال الخصوم السياسيين وسيلة من وسائل تثبيت الحكم، إذ لجأت الدولة الفاطمية إلى أسر المعارضين والمنافسين بهدف كبح التهديدات المحتملة، وفرض هيبة السلطة، ومع ذلك، لم يكن تعاملها مع الأسرى محصورًا في الإقصاء أو التعذيب فحسب، بل شمل أحيانًا سياسات احتواء واستيعاب، تمثّلت في الإفراج عن بعض الأسرى أو إشراكهم في هياكل الدولة، على حين رأت في ذلك ما يعزّز شرعيتها أو يحقق مصلحة سياسية فضلا عن ذلك،استخدمت الدولة الفاطمية قضية الأسرى كورقة ضغط في مفاوضاتها السياسية،ما أضفى على هذه المسألة بُعدًا دبلوماسيًّا واضحًا، وأسهمت هذه السياسات مجتمعةً في تشكيل مشهد سياسي اتّسم بالتعقيد، وجعل من الأسرى السياسيون أحد العناصر الفاعلة في صيرورة الدولة.

وتتجلّى أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى دراسة سياسة الدولة الفاطمية تجاه الأسرى السياسيين، بوصفها أحد الموضوعات التي تمثل مرآة واضحة لطبيعة النظام السياسي، وحدود التسامح أو التشدد مع الأسرى،وقد تم تقسيمهُ إلى ثلاثة مباحث،مصدرة بمقدمة تناولنا فيها فكرة الموضوع، وضح المبحث الأول مفهوم الأسير لغةً واصطلاحًا،وتطرق المبحث الثاني إلى السياسات الحاكمة وبنية النظام السياسي في الدولة الفاطمية، أما المبحث الثالث فخصص لدراسة أبرز الشخصيات السياسية التي وقعت في الأسر في الحكم الفاطمي في المُدَّة مدار البحث، واختتمنا البحث بخاتمة تناولت خلاصة الموضوع وأهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها،وقد استخدمنا العديد من المصادر والمراجع التي أفادت موضوع البحث وكان أهمها كتاب (الكامل في التأريخ) لابن الأثير(ت:630هـ/1233م)،وكتاب (الخطط المقريزية) للمقريزي(ت: 845هـ/1441م)، وكتاب(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لابن تغري بردي(ت: 874هـ/1469م)، أما المراجع فكان أهمها كتاب(ثورات المصريين في العصر الفاطمي) لمحمود خلف،وكتاب(تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصروبلاد الشام) لمحمد سهيل طقوش.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ موضوع الأسرى السياسيين لم يُتناول بوصفه محورًا بحثيًّا مستقلًّا في إطار الدولة الفاطمية، إذ إنّ معظم المؤلفات التاريخية اكتفت بالإشارة إليهم ضمن سياق الحروب أو النزاعات الداخلية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة مستقلة وشاملة تُسهم في سدّ فراغ علمي واضح، وتكشف كيف تعاملت الدولة الفاطمية مع الأسرى، وما أثر ذلك في بنيتها السياسية.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن تعامل الدولة الفاطمية مع الأسرى السياسيون في المُدَّة (358-427هـ/969-1035م) كان منظّمًا ومدروسًا، إذ استخدم الفاطميون هذه السياسة أداة لضبط النظام الداخلي وحماية الحكم، مع التأثير المباشر على استقرار الدولة وعلاقاتها الإقليمية، مما يعكس مستوى الوعي السياسي والإداري لدى السلطة الفاطمية في إدارة الصراعات الداخلية والخارجية.

منهجية البحث:

المنهج التاريخي هو المنهج المعتمد في كتابة هذا البحث، بتحليل النصوص والمصادر التاريخية التي توثق أبرز الشخصيات السياسية التي وقعت في الأسر خلال الحكم الفاطمي في المُدَّة التي هي قيد الدراسة،كما تمّ توظيف المنهج الوصفي لتتبع مظاهر تعامل الدولة الفاطمية مع الأسرى السياسيين.

المبحث الأول: مفهوم الأسير لغةً واصطلاحًا

أولًا: لغةً: أتى لفظ الأسير في اللغة من الجذر أسر:**"الشد بالقيد، من قولهم: أسَرتُ القتب، وسُمِّيَ الأسير بذلك ثم قيل لكل مأخوذ ومقيدّ وإن لم يكن مشدودًا ويتجّوز به فيقال أنا أسير نعمتك، وأسرة الرجل من يتقوى به"**(الراغب الأصفهاني،13:2006).

وفقًا لما ورد عن ابن منظور(ت: 711هـ/1311م) قائلًا:**"مأخوذ من يأسره أسرًا وإسارةً،أي شده بالأسار وهو مايشد به الجمع أسر،ويقال: أسرت الرجل أسرًا وأسارًا فهو أسير ومأسور والجمع أسرى وأسارى"**(1956،ج1:104).

ثانيًا: اصطلاحًا: كان الأسير يُفهم على أنه كل من يُؤسر من غير المسلمين في أثناء الحروب التي يخوضها المسلمون، إذ يتم أسرهم أحياء بعد الانتصار عليهم(الزحيلي،1999،ج8:5910)، وعلى مر العصور كان هذا المفهوم يعبّر عن معاني الحبس والسيطرة، وكان الأسير في معظم الأحيان تحت

رقابة أو سلطة جديدة،لاسيما في المعارك بين المسلمين وأعدائهم، وقد بيّنت الآيات القرآنية هذا المعنى بوضوح،مثل قوله تعالى: ﴿وَيُطعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسكِينا وَيَتِيما وَأَسِيرًا﴾(سورة الإنسان،آية:8).

تأكيدا على أهمية التعامل الرحيم مع الأسرى، إذ دُعي المسلمون للإحسان إليهم في وقت الشدة دون انتظار مقابل،مستهدفين بذلك وجه الله تعالى، وتُظهر هذه الآية حرص الإسلام على معاملة الأسرى معاملة حسنة ورفيقة، من طريق التوجيهات التي تدعو إلى البذل والعطاء لأسباب إيمانية، وليس لتحقيق مكاسب دنيوية.

وفي آية أخرى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيدِيكُم مِّنَ ٱلأَسرَىٰٓ إِن يَعلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُم خَيرا يُؤتِكُم خَيرا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُم وَيَغفِر لَكُم وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم﴾(سورة الأنفال،آية:70).

فقد جاء الحث النبوي على العفو والصفح، مما يشير إلى التعامل الإنساني الرحيم مع الأسرى، وحث المسلمين على أن يكونوا في تعاملهم مع الأسرى متسامحين، إذ إن الله تعالى يوفّق من يظهر الخير في قلبه، وهذا يبين كيف أن الإسلام لايقتصر على رعاية حقوق الأسرى فحسب، بل يشمل تعزيز الرحمة والتعاون في جميع مجالات الحياة.

وفي السياق نفسه ، قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾(سورة الإنسان،آية:28).

يشير القرآن إلى ضبط الأمور الحياتية للأسرى في سياق تقدير الله لجميع أمور الحياة بما في ذلك التوجيه الدقيق لما يتعلق بالأسر، وتُستعمل كلمة الأسر في هذه الآية بمعنى الضبط والتنظيم بشكل عام، مما يعكس الفهم الدقيق لظروف الأسرى في الإسلام(المصطفوي،1416،ج1:92).

والأسرى يُعرَّفون أيضًا بأنهم: الأعداء الحربيون الذين يتمكن المسلمون من أسرهم عند دخولهم دار الإسلام من دون أمان أو اتفاق مسبق(الماوردي، د.ت،131؛ الكاساني،1910،ج7:108).

المبحث الثاني: السياسات الحاكمة وبنية النظام السياسي في الدولة الفاطمية

شكّلت السياسات الحاكمة إحدى الركائز الأساسية التي تميّز بها النظام السياسي في الدولة الفاطمية، هذا فضلا عن التداخل بين السلطتين الدينية والزمنية، ونجاحها بتأسيس منظومة ذات خصوصية مذهبية وفكرية، وسط بيئات اجتماعية متباينة، وتحديات جيوسياسية معقدة، فقد قامت هذه الدولة على أسس دعوية عقائدية متينة، مستمدة شرعيتها من المذهب الإسماعيلي، الذي يولي الإمامة المطلقة لآل البيت عليهم السلام(ابن خلدون،1971:ج4:145).

وهذا البعد العقائدي منح الحكم الفاطمي بعدًا روحانيًّا متشابكا مع العمل السياسي، بحيث لم يكن الخليفة مجرد حاكم دنيوي يسيّر شؤون الدولة، بل كان في نظر أتباعه رمزًا دينيًّا ذا سلطة مطلقة، يحتكر التوجيه الروحي والتشريع الديني إلى جانب القيادة السياسية والعسكرية (المقريزي،2001،ج1:45؛طقوش،2001:123)،وبهذا التداخل أضفى الفاطميون على حكمهم مشروعية خاصة جعلت الولاء للخليفة واجبًا دينيًّا، وعززت تماسك الدولة.

وقامت شرعية الدولة الفاطمية على أساس الدعوة الإسماعيلية، وهي دعوة سرية في بدايتها، انتشرت في مناطق المغرب الأقصى بين قبائل كتامة وغيرها، قبل أن تتحول إلى دعوة علنية بعد تأسيس الدولة على يد عبد الله المهدي سنة (297هـ/909م) (المقريزي،1998،ج2:88؛شلبي،1991:88).

وقد كانت هذه الدعوة المذهبية الأداة السياسية الأهم في يد الفاطميين لتوحيد أتباعهم، إذ لم تقتصر وظيفتها على نشر العقيدة، بل امتدت لتكون وسيلة لتنظيم المجتمع، وضمان الولاء، وإعداد قوة إدارية وعسكرية مخلصة (ابن عذاري،2009،ج2:332؛ابن خلدون،1971:ج4:145).

أضفت العقيدة الإسماعيلية على الخليفة الفاطمي صفة الإمام المعصوم، وصاحب الحق الإلهي في الحكم، الأمر الذي جعل سلطته لا تنازع من الناحية النظرية، وقد ساعد هذا التصور على تعزيز الطاعة والالتفاف حول السلطة، حتى في أوقات الأزمات السياسية والعسكرية (الصفدي،2000،ج12:96)،كما أن الدعاة كانوا بمثابة أذرع سياسية وعقائدية للدولة، يرسلون إلى مختلف الأقاليم لنشر المذهب وربط المجتمعات المحلية بالمركز في القاهرة (الصفدي،2000،ج1:96؛ابن كثير،1991،ج11:210).

إن التنظيم الدعوي الفاطمي كان شديد الانضباط، يقوم على مراتب محددة تبدأ بـ (الداعي المطلق) الذي يشرف على الدعوة في إقليم كامل، يليه (الدعاة المحليون) الذين ينشرون التعاليم ويجمعون المعلومات لصالح الدولة (البلاذري،1988:184؛المقريزي،2:45)ج،2001،وقد كان لهذا التنظيم أثر مباشر في نجاح الفاطميين في بسط نفوذهم على مناطق شاسعة، خصوصا في شمال أفريقيا، قبل أن يوجهوا أنظارهم إلى مصر يوصفها هدفا استراتيجيا (ابن عذاري،2009،ج1:332؛ابن كثير،1991،ج5:210).

كان للخليفة الفاطمي سلطات تنفيذية وتشريعية مطلقة، تشمل تعيين الولاة والوزراء وقادة الجيش، والإشراف المباشر على أجهزة الدولة، وأن الجهاز الإداري الفاطمي كان منظمًا إلى عدة دواوين رئيسية: (الديوان العسكري) المسؤول عن تنظيم الجيش وقيادته، (الديوان المالي) المشرف على جمع الضرائب وتوزيع النفقات، و(الديوان القضائي) المعني بالفصل في الخصومات وإدارة القضاء الشرعي على وفق التعاليم الإسماعيلية، كما تضمنت الإدارة دواوين فرعية متخصصة في مراقبة الأسواق، وتنظيم شؤون البريد، وإدارة شؤون الأوقاف(ابن كثير،1991،ج11:210؛المقريزي،2:45)ج،2001.

إلى جانب ذلك، أدت المراسيم والطقوس الرسمية دورا محوريّا في تعزيز مكانة الخليفة عند العامة، فكان ظهوره في المناسبات الدينية الكبرى، مثل الأعياد وخطبة الجمعة، يحمل بعدًا سياسيًّا يربط السلطة الروحية والقيادة الزمنية (الصفدي،2000،ج1:96)،ومن اللافت أن الخلفاء كانوا يحرصون على الخطابة بأنفسهم أحيانا، لإظهار تمكنهم العلمي والفقهي، مما يزيد من هيبتهم بين الناس(ابن كثير،1991،ج11:210)، كما برز دور العلماء والفقهاء في ديوان الخليفة، إذ كانوا يعملون على صياغة الفتاوى والقرارات الشرعية التي تعرض باسمه، بما يضمن توافق السياسات مع العقيدة الرسمية للدولة (ابن عذاري،2009،ج1:332؛طقوش،2001:135)،هذه العلاقة بين السلطة السياسية والمرجعية الفقهية لم تكن مجرد تعاون إداري، بل كانت جزءًا من استراتيجية متعمدة لدمج الشريعة في آلية الحكم، ما جعل الطاعة للخليفة أمرا دينيًّا واجبًا(المقريزي،2001،ج1:45؛ شلبي،1991:95).

إن مركزية السلطة لم تمنع ظهور نفوذ موازٍ لبعض الوزراء أو قادة الجيش، خاصة في مراحل ضعف الخلفاء، لكن هذه الحالات كانت تواجه غالبا بمحاولات إعادة تركيز السلطة في يد الخليفة، إما عبر الإقالات أو إعادة توزيع الصلاحيات(ابن

عذاري،2009،ج2:332)،هذا النمط من الإدارة المركزية ساعد على الحفاظ على استقرار الدولة، لكنه جعلها في الوقت نفسه عرضة لأزمات حادة في حال ضعف شخصية الخليفة أو تعرضه للعزل.

ويُعد الجيش الكتامي العمود الفقري لبنية الحكم الفاطمي وأحد أهم أدواته في بسط السلطة والحفاظ على استقرار الدولة، وقد استمد الفاطميون قوتهم العسكرية في بداياتهم من ولاء قبائل كتامة، التي تبنت الدعوة الإسماعيلية منذ مراحلها الأولى في المغرب، ووفرت الدعم العسكري والسياسي لنجاحها(ابن عذاري،2009،ج2؛341شلبي،72:1991) وقد كان لهذا الولاء الطابع العقائدي أثر بالغ في تماسك الجيش(الصفدي،2000،ج2:112؛طقوش،145:2001).

تميّز الجيش الكتامي بانضباطه العالي وتنظيمه المحكم، إذ قسّم إلى فرق متخصصة في القتال البري، وحراسة القصر، وتأمين الطرق، وحماية المدن(المقريزي،2001،ج2:78)، كما أدى دورًا مهما في التوسع الجغرافي للدولة، بدءًا من السيطرة على المغرب الأوسط والأقصى، ثم الانتقال إلى فتح مصر سنة (358هـ/969م) بقيادة جوهر الصقلي*(ابن أيبك الدواداري،1961،ج6:138؛ ابن تغري بردي، د.ت،ج4:29؛ ماجد،1968: 94- 95؛ الزركلي،2002،ج3:148)،هذا النجاح العسكري لم يكن وليد القوة العددية فقط، بل اعتمد على التكتيكات المبتكرة التي استندت إلى المزج بين الحرب النظامية والمناورات السريعة (ابن كثير،1991،ج6:253؛ابن خلدون،1971،ج4:167).

على الصعيد السياسي، لم يكن الجيش مجرد أداة تنفيذية لأوامر الخليفة، بل تحوّل إلى قوة فاعلة في المشهد السياسي الداخلي، فقد كان لقادة الجيش خاصة من قبيلة كتامة، نفوذ كبير في اختيار أو دعم بعض الخلفاء أو الوزراء، مما جعلهم أحيانا شركاء في القرار السياسي(ابن عذاري،2009،ج2:341)، كما كان الجيش مسؤوًلا عن قمع الثورات والتمردات في أقاليم الدولة، وهو ما حفظ استقرار الحكم(الصفدي،2000،ج2:112).

فضلا عن ذلك، أسهم الجيش في حماية طرق التجارة وتأمين القوافل، وهو ما انعكس إيجابًا على الوضع الاقتصادي للدولة، كما كانت له مشاركة فاعلة في الحملات العسكرية ضد القوى المنافسة (شلبي،80:1991)، لم تكن التحديات الداخلية غائبة عن الدولة الفاطمية، فقد اتسمت منذ نشأتها وحتى توسعها بتنوعها الكبير في المكونات القبلية والمذهبية، إذ امتد سلطانها على مناطق شاسعة شملت المغرب العربي، ومصر، وبلاد الشام، وأجزاء من الحجاز واليمن، هذا الاتساع الجغرافي جعلها تواجه تحديات اجتماعية وسياسية نابعة من التباينات في الولاءات والانتماءات بين سكان أقاليمها(ابن خلدون،1971،ج4:202؛طقوش،150:2001)، وأدرك الخلفاء الفاطميون منذ البداية أن بقاء الدولة واستقرارها لا يمكن أن يتحقق بالقوة العسكرية وحدها، بل يتطلب سياسات مرنة تتراوح بين القمع عند الضرورة والاستيعاب عند الإمكان(شلبي،95:1991)،لذلك لجأوا إلى استمالة زعماء القبائل عبر منحهم المناصب والامتيازات المالية، بل أحيانا المصاهرة مع الأسر الحاكمة المحلية (طقوش،142:2001)، وكانت هذه السياسة تهدف إلى دمج القوة القبلية في المنظومة الحاكمة، وتحويلها من معارضة محتملة إلى ركيزة للاستقرار الداخلي(شلبي،100:1991).

في المغرب حيث نشأت الدولة الفاطمية كانت قبائل كتامة هي الداعم الأساسي للحكم، إلا أن هذا الدعم لم يلغِ الحاجة إلى التفاهم مع قبائل أخرى منافسة مثل صنهاجة وزناتة، خاصة مع انتقال مركز الحكم إلى مصر(ابن عذاري،2009،ج2:356)، وفي مصر واجه الفاطميون مجتمعًا معقدًا يتألف من العرب القادمين في الفتح الإسلامي، والقبط والنوبة*(الأدريسي،13:1968؛ مسعد،1960: 6-10)، إلى جانب التجمعات الشامية والمغربية التي وفدت مع الحملات العسكرية (الصفدي،2000،ج3:211).

هذا التنوع تطلب إدارة سياسية دقيقة لتفادي الانقسامات، إذ كانت القاهرة التي أسسها جوهر الصقلي نموذجًا للتعددية، إذ جمعت أحياءً مخصصة لكل جماعة، مع ضمان التوازن في التمثيل داخل الجهاز الإداري(البلاذري،190:1988)، وللتعامل مع هذا التعدد اعتمد الفاطميون على سياسة التسامح الديني، مع الحفاظ على أولوية المذهب الرسمي في المناصب العليا، وهو ما حافظ على تماسك الدولة دون الدخول في صراعات مذهبية شاملة(المقريزي،،1998ج2:78؛شلبي،105:1991)،مثلت السياسة الخارجية محورًا

استراتيجيًّا في تاريخ الدولة الفاطمية، فقد انخرطت في صراع طويل الأمد مع الخلافة العباسية، ومع الإمبراطورية البيزنطية القوة المسيحية الكبرى في البحر المتوسط (البلاذري،184:1988).

وتركز التنافس مع العباسيين على بسط النفوذ في مصر وبلاد الشام، إذ عدّ الفاطميون مصر بوابة المشرق، وبعد عدة محاولات عسكرية، نجح جوهر الصقلي في فتح مصر سنة (358هـ/969م)، لتصبح مركز الحكم الذي يربط شمال إفريقيا بالمشرق(ابن كثير،،1991ج2001،المقريزي؛253:6،ج78:2)،وعلى الرغم من محاولات العباسيين العسكرية، تمكن الفاطميون من الحفاظ على مكاسبهم بفضل التنظيم العسكري والدبلوماسية المتوازنة (ابن خلدون،1971،ج167:4)، أما بالنسبة للعلاقة مع البيزنطيين، فقد تركزت المواجهة على حدود الشام وفلسطين، إذ تبنّى الفاطميون سياسة مزدوجة تقوم على المعاهدات والتحالفات حينًا، والاستعداد العسكري حينًا آخر(الصفدي،2000،ج112:2)،كما سعوا لتوسيع شبكة علاقاتهم مع القوى الإقليمية والتجارية، ولاسيما المدن الإيطالية، فضلا عن دعم حركات معارضة لخصومهم لتعزيز نفوذهم(ابن عذاري،2009،ج356:2؛المقريزي،2001،ج؛145:3طقوش،142:2001)، ومع ضعف السلطة المركزية في أواخر عهدهم، خسر الفاطميون مناطق استراتيجية لصالح الأيوبيين والمماليك، مما قلص من دورهم في الساحة السياسية الإقليمية (طقوش،155:2001).

اتسمت المرحلة المتأخرة من حكم الفاطميين بخلل واضح في التوازنات الداخلية، فقد تصاعد نفوذ الوزراء والدعاة مقابل تراجع الدور المباشر للخليفة(المقريزي،2001،ج128:3)، فبينما ركز الوزراء على تسيير الجهاز الإداري وضبط السياسة اليومية، تمسك الدعاة بترسيخ البعد العقائدي للدولة كأداة للشرعية(ابن الأثير،،2007ج241:8؛ابن خلدون،1971،ج210:5).

وفي خضم هذا الصراع، ظهرت شخصيات نسائية مؤثرة أبرزهن ست الملك*(ابن حماد، د.ت:68؛ المقريزي،2001،ج174:2)التي حكمت باسم الحاكم بأمر الله ورصد والدة المستنصر بالله، اللتان لعبتا دورًا بارزًا في صنع القرار السياسي(ابن الطقطقي،212:1990)،هذه التركيبة المتشابكة من السلطات أنتجت نزاعات داخلية متكررة أسهمت في إضعاف الدولة وفقدانها السيطرة على بعض أقاليمها الحيوية(ابن عذاري،2009،ج375:3؛الصفدي،2000،ج89:4).

المبحث الثالث: أبرز الشخصيات السياسية التي وقعت في الأسر في الحكم الفاطمي

يمكن القول إن السياسة الفاطمية تجاه الأسرى السياسيين في تلك المُدَّة كانت مزيجًا من الحزم والحذر، إذ اتبعت الدولة الفاطمية أساليب متعددة في التعامل مع الأسرى السياسيون، كان الفاطميون يتبعون سياسة التوازن بين الحسم السياسي والرغبة في تعزيز سلطتهم بالتعامل بحذر مع الأسرى، في كثير من الأحيان، كان يتم منح الأسرى السياسيين بعض الحقوق والامتيازات، خاصة إذا كانوا من الشخصيات الرفيعة، وفي الوقت ذاته، كانوا يستخدمون الأسرى السياسيين أداة لتحقيق مكاسب سياسية أو لتقوية تحالفاتهم، إذ كان يتم الإفراج عن بعضهم من أجل كسب الولاء، وفي حالات أخرى، كان الفاطميون يتبعون سياسة أكثر تشددًا، خاصة في مواجهة معارضتهم السياسية أو التمردات ضدهم.

إجمالًا، تعكس سياسة الفاطميين تجاه الأسرى السياسيين طابعًا مركبًا، إذ كانت الدولة الفاطمية توازن بين القسوة والحذر، مع التركيز في الحفاظ على استقرار السلطة، وهذا سوف نلاحظهُ عند التحدث عن هذا المبحث:

أولًا: المعزّ لدين الله (362-365هـ/973-975م):

عندما اعتلىّ المعزّ لدين الله عرش الخلافة الفاطمية في المغرب الأدنى(تونس)، تمرد عليه حاكما فاس*(ابن حوقل، د.ت،ج90:1؛ الحموي، د.ت،ج30:1) وسلجماسة*(ابن حوقل، د.ت،ج90:1- 96؛البكري،2003،ج332:2-338)، فقرر إرسال قائده جوهر على رأس حملة عسكرية من القيروان*(الحموي، د.ت،ج106:4-107؛ ناجي،213:1986) سنة (347هـ /958م) لإخضاع المغربين الأوسط والأقصى ومعاقبة المتمردين، تمكن جوهر من السيطرة على المدينتين وأسر الحاكمين، ثم وضع كلًّا منهما في قفص خشبي منفصل، وحملهما على الجمال عائدًا إلى العاصمة الفاطمية المنصورية*(ابن حماد، د.ت:61-62؛ سالم، د.ت:554).

بعد سيطرة الفاطميين على مصر وتأسيسهم القاهرة مركزا لحكمهم، لم تكن أوضاعهم في المغرب أكثر استقرارًا، إذ واجهوا معارضة شديدة من الداخل والخارج، وبلغت التمردات ذروتها في مرحلة تثبيت حكمهم في مصر، مما دفع رجال الدولة الفاطمية إلى مواجهة هذه التحديات والعمل على القضاء عليها(المقريزي،2001،ج 1:173ابن تغري بردي، د.ت،ج30:4).

مثّل صعود الدولة الفاطمية وتزايد نفوذها السياسي تهديدًا واضحًا للحمدانيين*(القلقشندي، د.ت:22؛ السامر،1973،ج22:1)، الذين باتوا يخشون على مستقبلهم في المنطقة، وقد تجسدت هذه المخاوف في طبيعة العلاقة بين الطرفين، حيث تبنت الدولة الفاطمية سياسة تقوم على الحذر وعدم الثقة تجاه بني حمدان، وهو ماأكده المعز لدين الله الفاطمي في رسالته إلى قائده جوهر، محذرًا إياه من مغبة الاعتماد عليهم بقوله:**"يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب، يتظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله، ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للآخرة"**(ابن القلانسي،1908:27؛ ابن الأثير،2007،ج34:7)، لاشك أن التوترات السياسية في تلك المدة كان لها تأثير واضح على رؤية المعز لدين الله، ما دفعه إلى ذكرهم بهذه الصيغة(السامر،1973،ج292:1)، وفي سياق الأحداث وقع الأمير أبو تغلب الحمداني*(ابن شاكر الكتبي،135:2) ج،1951في الأسر لدى مفرج بن دغفل، أحد زعماء الطائيين في الشام، نتيجة مكيدة دبّرها أحد جنوده(ابن القلانسي، ،15:1908)ثم أُعدم حرقًا بعد قتله (ابن أيبك الدواداري،1961،ج195:6).

في سنة(358هـ /969م) شهدت الشام تمردًا بقيادة تبر الإخشيدي*(المقريزي،2001،ج191:1،199) ضد السلطة، فقد تمكن جعفر بن فلاح*(المقريزي،1987،ج31:3) من أُسره، بعد ذلك تم إعادته إلى جوهر الصقلي في مصر، إذ أُدخل إلى القاهرة، ثم توفي بعد أن اشتد عليه السجن في سنة(360هـ /970م)(الذهبي،30:10ج،1993؛ المقريزي،1987،ج585:2).

قاد عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي في سنة (361هـ /972م) تمردًا في صعيد مصر، معلنًا تأييده للعباسيين برفعه شعارهم، وتم أسرّه على يد جوهر الصقلي، ونُقل إلى القاهرة مقيدًا بالأغلال داخل قفص حديدي، قبل أن يُنفذ فيه حكم الإعدام(المقريزي،2001،ج202-200:1).

وفي السنة نفسها وقع الوزير علي بن أحمد الأفضلي في الأسر بعد أن قام المعز بعزله من منصبه بسبب تدهور الأوضاع السياسية في الدولة الفاطمية، وتزايد المعارضة ضده من قبل بعض الشخصيات البارزة(شحاتة،145:1960).

ثانيًا: العزيز بالله (365-386هـ/975-996م):

في حكم الخليفة الفاطمي العزيز بالله مثّل القائد التركي أفتكين*(ابن أيبك الدواداري،1961،ج187:6-188؛ ابن الأثير،2007،ج7،89-93) خطرًا جديًّا على الدولة الفاطمية، إذ استطاع بالقوة إقصاء ممثلها ريان الخادم*(ابن القلانسي،1908:11،12، ابن الأثير،2007،ج7:54-55؛عسكر ومجيد،218:2018) من دمشق بالقوة ولم يكتفِ بذلك، بل أحكم قبضته على المدينة بدعم من سكانها، وامتد نفوذه ليشمل المناطق المجاورة(ابن القلانسي،1908:5-12؛ ابن خلدون،1971،ج51:4) لم تؤدِ محاولات المعز سواء بالإقناع أو بالقوة إلى تغيير موقفه، إذ كان يخشى العواقب(ابن الأثير،2007،ج7،90؛ المعاضيدي،47:1975)، مما دفعه إلى مواجهة جيش العزيز في الرملة*(الحموي، د.ت،ج421:2) بعد هزيمته لجأ إلى القدس(المقريزي،2001،ج287:1) إذ أُسر وجُلب إلى حسان بن مفرج بن الجراح*(أبو شجاع،1916،ج327:3-328؛ المقريزي،2001،ج260:1-287).

حليف السلطة في فلسطين، فُرضت عليه عقوبتان الأولى كانت عقوبة تنفيذية، والثانية نوع من العقوبة الممزوجة بالتقدير، إذ قُدم للرعية بصورة أسمى(ابن القلانسي،1908:15؛ ابن ظافر،1972:32) يبدو أن الهدف من ذلك كان محاولة استقطابه وتحويله من عدو إلى حليف.

أصدر العزيز بالله الفاطمي في سنة(385هـ /995م) قرارًا بالعفو عن الأسرى الحمدانيين االذين أحضرهم منجوتكين*(ابن عساكر،1994،ج287:6؛ الصفدي،87:1955) من المرجح أن يكون هدفه من ذلك استمالة الحمدانيين، سعيًا إلى إقامة علاقات ودية

معهم بعد مدة من العداء في عهد المعز لدين الله(المقريزي،،1998ج2:188؛ مال الله والحدراوي،273:2014)، وربما كان يهدف أيضًا إلى توسيع نفوذه في الشام عبر تحالفات جديدة.

شهدت الدولة الفاطمية منذ سنة (359هـ /969م) مقاومة شعبية في الشام قادها الشطار*(ابن فارس،504:2008؛ النجار،7:1981،166)، وكان قسام التراب*(ابن أيبك الدواداري،1961،ج6:189؛ الصفدي،68:1955) أحد أبرز رموزها، لم يتردد العزيز في إرسال جيش يقوده بلتكين*(الصفدي،2000،ج29:26) لملاقاة عدوه، فانتهت المواجهة بأسر قسام وابنه، قيدوهما ورُحّلا إلى مصر في سنة(373هـ/983م) إذ بقيا في الأسر حتى قرر العزيز العفو عنهما(الانطاكي،200:1990؛ ابن تغري بردي، د.ت،ج 114:4).

في سنة (368هـ /978م) شهدت أسوان*(الاصطخري،،دقماق ابن ؛53:1961 د.ت،ج5:33-35) حركة تمرد بقيادة واليها حمزة بن ثعلة الكتامي الذي تمكّن من فرض نفوذه على المنطقة، ومع انشغال الخليفة الفاطمي العزيز بالله بحروب الشام، أعلن حمزة استقلاله عن السلطة الفاطمية، وردًّا على ذلك، قام العزيز بتجهيز جيش بقيادة جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلي، الذي توجه إلى أسوان وتمكن من القضاء على التمرد وأسر حمزة مع جميع ممتلكاته، ليتم نقله إلى القاهرة، وهناك أصدر العزيز أمرًا لقائده أفتكين بتنفيذ حكم الإعدام بحق حمزة، مما أدى إلى استعادة الأمن والاستقرار في جنوب مصر(المقريزي،1987،ج62:3).

شهدت سنة (377هـ /987م) ثورة قادها أبو حازم ضد الخليفة العزيز بالله الفاطمي، إذ حاول فرض سيطرته على الحجاز وإعلان استقلالها، على الرغم من نجاحه الأولي في طرد الفاطميين، إلا أن رد الخليفة جاء حاسمًا، فأرسل جيشًا تمكن من القضاء على التمرد، وأسر قائده، لينتهي الأمر بإعدامه(ابن أيبك الدواداري،1961،ج2:119؛ خلف،102:2012-103)، لم تكن سنة(380هـ /990م) هادئة للخلافة الفاطمية، إذ خرج أمير حاج العراق(عتاقي،76:1986). عن طاعتها، مناصرًا عضد الدولة بن بويه، لم يتردد العزيز بالله في التحرك، فأرسل جيشًا إلى الحجاز أنهى التمرد وأسر قائده(ابن الأثير،2007،ج7: 362؛ ابن كثير،1991،ج11: 362).

في سنة(381هـ /991م) ثبتت خيانة منير الخادم*(ابن القلانسي،41:1908؛ المقريزي،2001،ج303:1) للسلطة بعد تواطئه مع أعدائها، وخاصة الخليفة في بغداد وصاحب حلب، إذ سعى إلى كسب ودّهم(ابن القلانسي،41:1908؛ المقريزي،2001،ج307:1).

استجابةً للظروف أمر العزيز بالله الفاطمي قائده منجوتكين بقيادة جيش كلف تجهيزه ألف دينار، فيما جرت مشاورات مكثفة مع حكام الشام ومن بينهم بشارة والي طبرية*(الحموي، د.ت،ج248:3) ونزال والي طرابلس*(اليعقوبي،262:2002).

نتيجةً هذه الجهود المشتركة، تمكن منجوتكين من التغلب على منير، الذي لم يجد أمامه خيارًا سوى الهروب نحو الجبال في محاولة للوصول إلى حلب، غير أن مجموعة من الأعراب اعترضت سبيله وأسروه، ثم نُقل إلى دمشق إذ أُدرج ضمن أسرى جنود منجوتكين وتلقى العقوبة المقررة(ابن القلانسي،41:1908؛ ابن أيبك الدواداري،1961،ج233:6)، ومع ذلك شمله العزيز بعفوه (المقريزي،2001،ج307:1)، ربما كان العزيز يرى أن العفو عن منير سيعزز صورته على انه حاكم متسامح وعادل، خاصة إذا لم يكن منير يشكل تهديدًا مباشرًا بعد أسره، وقد يكون جزءًا من استراتيجية سياسية لتهدئة الأوضاع أو كسب ولاء أتباع منير، بدلًا من إثارة مزيد من الصراعات.

في سنة (384هـ /994م) قاد بالقاسم بن علي الرسي ثورة تهدف للاستقلال بالحرمين الشريفين وطرد الفاطميين من مكة والمدينة، كما دعا لتأييد العباسيين وقطع طرق الحج، مما جعل نفوذه يشكل تهديدًا للفاطميين في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، فأرسل العزيز جيشا استطاع القضاء على الثورة، وأسر بالقاسم، وأُرسل إلى القاهرة (المقريزي،2001،ج281:1).

سنة (385هـ /995م) استغل حمدان الاسيوطي بُعد الصعيد عن القاهرة وانشغال الخليفة العزيز بالله بحروبه ضد الروم(ابن ميسر، د.ت:173؛ النويري،1931،ج،163:28) فثار محاولًا إقامة إمارة مستقلة، إلا أن هذه الثورة لم تدم طويلًا، حيث أرسل العزيز بالله القائد الفاطمي ابن الزبير للقضاء عليها، فتمكن من أسر حمدان وأخذه إلى القاهرة، ولم تذكر المصادر التاريخية مصيره بشكل دقيق،

لكن يُرجَّح أن العزيز عفا عنه، نظرًا لما عُرف عنه من التسامح والعفو، خاصةً في سياق سعيه لكسب ود المصريين(ابن إياس،1982،ج1:196).

ثالثًا: الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1020م):

عندما تولى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله السلطة كان لا يزال صغير السن(الانطاكي،1990:237؛ ابن سعيد،1970:49)،مما جعل القرار السياسي غير حاسم وأدى إلى تنافس الأوصياء على الحكم(المقريزي،2001،ج1:318-319).

تصدّر الحسن بن عمار*(ابن أيبك الدواداري،1961،ج6:256؛ المناوي،1970:251) المشهد، مهيمنًا على السلطة على حساب الأتراك بقيادة برجوان*(الصفدي،2000،ج10:69؛ سرور،1995:85)، الأمر الذي دفع الأخير إلى التماس العون من والي دمشق منجوتكين لإعادة التوازن، احتج برجوان على انفراد ابن عمار بالسلطة، وطالب بتدخله لتعديل الأمور(ابن القلانسي،1908:45؛ المناوي،1970:196).

وعندما علم ابن عمار بهذه التحركات قرر التصدي لها، سارع إلى إرسال سليمان بن جعفر بن فلاح*(أبو شجاع،1916،ج3:-226) 224 إلى دمشق للتصدي له، ما أدى إلى مواجهة عسكرية بين الطرفين في عسقلان*(الحموي، د.ت،ج4:122؛ ابن عبد الحق،1954،ج2:940).

تكللت المواجهة بهزيمة منجوتكين وجيشه، إذ تم أسره ونُقل إلى القاهرة برفقة رؤوس ألف من جنوده(الانطاكي،1990،239؛ ابن الأثير،2007،ج7:215)، الذين قُتلوا في القتال لاحقًا، أصدر ابن
عمار، أحد أوصياء الحاكم، قرارًا بالإفراج عنه، في إطار خطة سياسية تهدف إلى كسب ولاء بعض
الأتراك الذين كانوا ضمن أتباعه(المقريزي،2001،ج1:368).

شهدت مدينة صور*(الحموي، د.ت،ج3:210) في تلك المدة تمردًا قاده علاقة*(الداعي إدريس، د.ت،ج6:259) متحديًا سلطة الفاطميين، فأقدم على قتل موظفيهم وأعلن عن استقلاله، بل سكّ عملة باسمه(النويري،1931،ج28:174). رمزًا لثورته، ولم يكن برجوان وصي الخليفة الحاكم بأمر الله، ليقف مكتوف الأيدي أمام هذا التحدي، فأرسل جيشًا مكوّنًا من ألف جندي بقيادة جيش بن الصمصامة*(ابن العماد الحنبلي،1979،ج4: 208)، لإخماد التمرد، غير أن علاقة في سعيه لتعزيز موقفه،مدّ يده إلى الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني(العريني،1982:632-653؛ يوسف،1984:-183 176) مقترحًا تسليم المدينة له مقابل دعمه، مما زاد التوتر بين الفاطميين والبيزنطيين(الانطاكي،1990:241؛ المقريزي،2001،ج1:335).

وما إن لامست سفن البيزنطيين شواطئ صور، حتى اندلعت معركة بحرية ضارية تصدت فيها القوات الفاطمية بشجاعة، محققة نصرًا باهرًا تُوّج بأسر واحدة من أعظم سفن الأسطول البيزنطي وفي سنة(388هـ /998م) اقتيد الأسرى إلى مصر، إذ قضوا عقدًا من الزمن في الأسر، حتى جاء اليوم الذي استعادوا فيه حريتهم بفدية دفعتها دولتهم(الانطاكي،1990:243؛ الراجحي،2008:54).

أثارت أنباء انتصارات الفاطميين على البيزنطيين حالة من الذعر والوهن في صفوف علاقة وأتباعه، وقد شن الجيش الفاطمي هجومًا على مدينة صور، مما أسفر عن أسر علاقة وعدد من أتباعه في سنة(388هـ /998م)، لاحقًا نقل علاقة إلى مصر وهو مكبل، فقد صدر بحقه وحُق أتباعه حكم الإعدام(المقريزي،2001،ج1:335؛ ابن شداد،1962،ج2:165).

وفي سنة (390هـ /999م) سعى والي دمشق جيش بن الصمصامة إلى تعزيز النفوذ الفاطمي في بلاد الشام ومواجهة خطر القوى الشعبية وحلفائها من أشراف دمشق، فقام باستدراج مجموعة من قادة الأحداث*(ابن المعمار،1958:48-49؛ النجار،1981:-169) 161 هناك إلى قصره بدعوتهم لحضور مأدبة طعام، وأثناء تناولهم الطعام، أصدر أوامره بقتلهم وصلب جثثهم، ثم لم يكتفِ بذلك بل أقدم على أسر أشراف دمشق وأرسلهم إلى مصر وهم مقيدون بالسلاسل(المقريزي،1987،ج3:69).

يُعَدّ تحرك أبو ركوة*(ابن ظافر،1972:55؛ أبي الفدا،1959،ج4:1؛ ماجد،1968:246-247) ضد الدولة الفاطمية أحد أبرز المحاولات التي شهدتها تلك المدة لتقويض الحكم الفاطمي في مصر، فقد اعتمد أبو ركوة على دعم مزدوج خارجي وداخلي، فقد ساندته السلطة الأموية في الاندلس(المقري،1949،ج383:1؛ العبادي،1971:320؛ تامر،1982:532)، في إطار صراعها الإيديولوجي والسياسي مع الفاطميين، بينما وجد في الحسين بن جوهر*(الباشا،1957:96-97) حليفًا محليًّا له أهدافه الخاصة، ويمثل فرار الأخير إلى طرابلس الغرب بعد تركه مصر(ابن خلدون،1971،ج58:4) عاملًا مثيرًا للتساؤل، إذ يُحتمل أن يكون انسحابه قد خضع لحسابات سياسية

معقدة، ابتدأ أبو ركوة حملاته العسكرية باحتلال العديد من المدن الهامة، وحقق انتصارًا في مدينة برقة*(الحموي، د.ت،ج308:1) التي سيطر عليها في سنة(395هـ /1004م)، ثم تابع مسيرته نحو مصر، إذ اندلعت مواجهات مع الجيش الفاطمي انتهت بهزيمته، بعد الهزيمة لجأ إلى بلاد النوبة إلا أنه تم أسره وأُخذ إلى القاهرة(المقريزي،2001،ج364:1) وبتوجيه من الخليفة، تقرر نقله إلى مكان بعيد عن القاهرة لتنفيذ حكم الإعدام بقطع رأسه في التل المقابل لمسجد تبر*(المقريزي،1998،ج280:4) لكن قبل أن يصل إلى المكان المخصص لتنفيذ الحكم، توفي أبو ركوة، فتم قطع رأسه وعلق على الأعواد، ثم صُلب جسده وأشعلت النار في العود الذي كان يحمل جسده(ابن أيبك الدواداري،1961،ج276:6).

عُيّن عبد الرحيم بن إلياس واليًا على دمشق سنة(409هـ /1018م) بقرار من الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، إذ عزز نفوذه في المدينة وسعى إلى التخفيف من القيود التي فرضها الحاكم، وعند وفاة الأخير في(411هـ /1020م)، أعلن ابن إلياس نفسه خليفة واتخذ من دمشق مقرًا له، غير أن محاولته الاستقلال بالخلافة لم تدم طويلًا، إذ أسرهُ حاكم الفرما*(الحموي، د.ت،ج255:4؛ المقريزي،1998،ج591:1؛ خلف،2012:200) علي بن داود، ونُقل إلى القاهرة مرورًا بتنيس*(ابن عبد الحق،1954،ج278:1؛ المقريزي،1998،ج326:1)، دخل عبد الرحيم القصر الفاطمي مقيدًا بالأغلال، وأُجبر على مبايعة الخليفة الظاهر تحت تهديد السيف، وبأمر من ست الملك سُجن داخل القصر، ثم أُعدم لاحقًا، في خطوة استهدفت القضاء على أي تهديد لاستقرار الحكم الفاطمي(ابن تغري بردي، د.ت،ج194:4).

رابعًا: الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1035م):

في أروقة التاريخ، تتردد أصداء الأحداث التي شهدها عصر الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله(411-427هـ /1020-1035م)، إذ لم يكن المشهد السياسي يخلو من الدسائس والمكائد ومن بين تلك الوقائع، ذلك الاتهام الذي وُجه إلى الحسين بن علي بن دواس، زعيم كتامة بمصر، حين نُسب إليه تدبير اغتيال الخليفة الحاكم بأمر الله، ونتيجة لذلك أُسر وقتل، ثم أُلقيت جثته عند مدخل القصر الفاطمي(ابن الأثير،2007،ج131:8؛ ابن تغري بردي، د.ت،ج188:4؛ مال الله والحدراوي، 2014 :275)، وفي سنة (415هـ /1024م) وقعت مواجهة جديدة بين الدولة الفاطمية وقبيلة بني جراح الطائية في فلسطين، الذين كانوا قد انقلبوا أكثر من مرة على ولائهم للفاطميين، وارتبطوا بصلات خفية مع العباسيين، قاد الحملة الفاطمية القائد الفاطمي رستم الجمالي، واستطاع أسر حسان بن مفرج بن الجراح، الذي كان أميرًا على طبرية حينئذ، نقل حسان بن مفرج إلى القاهرة، حيث أُودع السجن لمدة،

ثم أُفرج عنه بعد وساطة من بعض أمراء الشام، مع اشتراط الإقامة الجبرية(ابن الأثير،2007،ج175:9).

في سنة (418هـ /1027م) وُثّقت حادثة نادرة تمثلت بأسر أحد دعاة الإسماعيلية المنشقين وهو الحسين بن نصير، الذي انشق عن الدعوة الفاطمية في الشام واتصل بالقرامطة والعباسيين، حاول تأسيس شبكة دعوية مضادة في جبل السماق في الشام، إلا أن الفاطميين علموا بالأمر وأرسلوا حملة خاصة لأسره(ابن عذاري،2009،ج312:2).

أما في سنة (421هـ /1030م) فتمردت قبيلة بني كلاب في الشام على الحكم الفاطمي بسبب فرض ضرائب جديدة، وحدثت مواجهات عسكرية في حلب والمناطق المحيطة بها، أرسل الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله جيشًا بقيادة أنوشتكين الدزبري*(ابن

خلكان،1978،ج2:287؛ أبي الفدا،1959،ج1:148؛ الصفدي،2000،ج9:425)، واستطاع الجيش هزيمة التمرد وأسر عددًا من زعماء بني كلاب، من بينهم رئيس القبيلة ربيعة بن نصر الكلابي، ونقل الأسرى إلى القاهرة(المقريزي،2001،ج2:143).

في سنة (422هـ /1031م)، حدثت اضطرابات سياسية في الحجاز، أثر صراع بين الأشراف من بني الحسن بن الحسن وبين ولاة الفاطميين في مكة والمدينة وكان عبد الله بن حمزة الجعفري من أبرز القادة الذين دعوا إلى إعادة الخلافة العباسية إلى الحجاز، فتم إرسال حملة فاطمية محدودة من مصر إلى مكة، ونجحت في أسره أثناء وجوده في طريق الطائف، ثم أُرسل إلى القاهرة، حيث أُدخل في السجن ولم يظهر له ذكر بعد ذلك في المصادر، ما يرجّح أنه توفي في الاعتقال أو ظل قيد الإقامة الجبرية (ابن خلدون،1971،ج4:194).

في أواخر عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله، وتحديدًا سنة(425هـ /1034م)، اندلعت حركة تمرد من الشريف عبد الرحمن بن عبد الله الحسني، في المدينة المنورة مستغلًا اضطراب الأوضاع السياسية في مصر بعد وفاة عدد من القادة البارزين، وقد أعلن العصيان واتصل بممثلي الدولة العباسية في بغداد، أرسل الخليفة الظاهر قوة صغيرة يقودها أنوشتكين الدزبري مرة أخرى، وتم أسر الشريف ونقله إلى مصر، وهناك وُضع في قلعة القاهرة تحت الحراسة المباشرة للخليفة، ثم فرضت عليه إقامة جبرية طيلة حياته(ابن تغري بردي، د.ت،ج4:177).

في سنة (426هـ /1035م) وقعت واحدة من أعنف الثورات المحلية ضد الحكم الفاطمي في صعيد مصر، قادها زعيم قبلي يُدعى مبارك بن محمد الجُذامي، والذي ادعى أنه من نسل الفاطميين ولكن الدولة أنكرت نسبه، وبدعم من بعض القبائل أعلن العصيان ونكث البيعة للخليفة الظاهر، وأرسل الخليفة جيشًا بقيادة علي بن أحمد الجرجرائي*(ابن الصيرفي،1924:68؛ المقريزي،2001،ج2:-102 101،176،190) الذي نجح في القضاء على الثورة، وأسر مبارك مع عدد من مساعديه ونُقلوا إلى القاهرة، حيث تم إعدام بعضهم وسجن الباقين، وكان ذلك من أبرز حوادث الأسر السياسي التي أنهت عهد الظاهر(المقريزي،2001،ج1:183) ، تزامنًا مع وفاة الخليفة الظاهر،جرت محاولات انقلاب داخلية في الجيش الفاطمي قام بها القائد العسكري أبو يعقوب بن النعمان في سنة(427هـ /1035م) مدعومًا من بعض الفرق التركية، طمعًا في السيطرة على البلاط بعد مرض الخليفة، لكن محاولة الانقلاب أُحبطت، وأُسر أبو يعقوب وسُجن في دار الإمارة، وتمت مصادرة أمواله (ابن الأثير،2007،ج9:203).

وفي مشهدٍ يجسّد ملامح الصراع على السلطة في ذلك العصر، إذ تداخلت المصالح وتشابكت الأحداث، برزت ملامح التنافس والتنازع بين القوى المتصارعة، لتشكل فصلًا جديدًا في تاريخ ذلك العهد.

خاتمة البحث:

بعد أن فرغنا من كتابة بحثنا الموسوم (الأسرى السياسيون في الدولة الفاطمية (٣٥٨-٤٢٧هـ/٩٦٩-١٠٣٥م)) لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي:

1. يُظهر موضوع الأسرى السياسيين في الدولة الفاطمية تداخلًا عميقًا بين البُعدين السياسي والعسكري في إدارة الدولة.
2. لم يكن الأسر السياسي مجرد نتيجة للحروب، بل أصبح أداة استراتيجية بيد السلطة الفاطمية.
3. اختلفت معاملة الأسرى حسب مكانتهم السياسية والاجتماعية، مايدل على وعي الدولة بأهمية التأثير الرمزي لهؤلاء الأسرى.
4. شكل الإفراج عن بعض الأسرى أداة للتفاوض، ووسيلة لتحقيق مصالح متبادلة مع القوى المعادية أو المنافسة.
5. تعكس بعض حالات الأسرى الفاطميون حجم التحديات السياسية والعسكرية التي واجهتها الدولة.
6. برز دور بعض الأسرى في تغيير مجريات الأحداث السياسية أو إعادة ترتيب التحالفات.
7. ارتبطت ظروف احتجاز الأسرى بالوضع السياسي العام للدولة، إذ كانت تُشدد أو تُخفف وفقًا للضغوط والمصالح.

الهوامش التعريفية:

* جوهر: هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله، الذي يعود أصله إلى الروم بينما نشأ في صقلية، نشأ في محيط موالي المعز، الذين أحيطوا به نظرًا لموهبته الاستثنائية وثقافته الواسعة، على أثر ذلك اختاره المعز ليكون كاتبه الخاص، ثم قام بترقيته إلى منصب الوزارة.
* النوبة: اسم فرعوني مأخوذ من كلمة (نب) التي تعني الذهب، وربما يُنسب هذا الاسم إلى مدينة(نوانبه) الواقعة على مسافة من جنوب نهر النيل من مصر.
* ست الملك: هي ابنة الخليفة العزيز، ولدت في المغرب قبيل سنة(362هـ /972م) من أم مسيحية، برز دورها السياسي والإداري في الدولة منذ تولي الخليفة الحاكم بأمر الله الحكم سنة(386هـ /996م)، وكانت تحظى بمكانة مميزة لدى والدها، توفيت في سنة(415هـ /1024م).
* فاس: مدينة تقع في المغرب الأقصى، أسسها إدريس الأول، وكانت في الأصل تتكوّن من مدينتين منفصلتين ومحاطتين بالأسوار.
* سلجماسة: مدينة كبيرة تقع في الجنوب الشرقي من حدود المغرب.
* القيروان: مدينة عظيمة تقع في إفريقيا.
* المنصورية: هي مدينة أسسها المنصور بالله الفاطمي سنة (336هـ /947م)، وتبعد عن القيروان بمسافة تزيد قليلًا عن نصف ميل.
* الحمدانيين: ينتمون إلى بطن من بني ثعلب بن وائل من القبائل العدنانية، ويُعزى نسبهم إلى جدهم حمدان بن حمدون.
* أبو تغلب الحمداني: هو الأمير أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة الحمداني، أحد أمراء الدولة الحمدانية في الموصل والجزيرة، وقد لقب بـــ عدّة الدولة.
* تبر الإخشيدي: يُعد أحد أمراء الدولة الأخشيدية، وكان من أبرز قادة المعارضة ضد الحكم الفاطمي.
* جعفر بن فلاح: هو أبو الفضل جعفر بن فلاح الكتامي، يُعد من أبرز القادة في الدولة الفاطمية.
* أفتكين: هو أبو منصور أفتكين التركي الشرابي، أحد موالي معز الدولة أحمد بن بويه في بغداد، عُرف بشجاعته وثباته في المعارك وُكل إليه قيادة الجند الأتراك، وفي عهد العزيز بالله انضم إلى صفوف الفاطميين.
* ريان الخادم: كان خادمًا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله فولاّه على طرابلس، ثم تولىّ بنفسه إدارة شؤون دمشق بعد عزل أبي محمود عنها، فتمكن من إعادة الأمن والاستقرار إلى المدينة، وظل واليًا عليها حتى مجيء افتكين التركي، الذي قام بإبعاده عنها بطلب من سكانها، وتولى الحكم مكانه، وجعل الخطبة على منابر دمشق باسم الخلافة العباسية.
* الرملة: هي مدينة عظيمة في فلسطين، كانت بمثابة رباط للمسلمين حيث تفصلها عن بيت المقدس مسافة ثمانية عشر يومًا.
* حسان بن مفرج بن الجراح: هو حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي يُعد من أبرز زعماء العرب الطائيين في بلاد الشام.
* منجوتكين: يُعد من غلمان الخليفة الفاطمي العزيز بالله.
* الشطار: مصطلح يُطلق على الأشخاص الذين أتعبوا ذويهم بسوء سلوكهم وخبثهم، كما يُستخدم لوصف من يتصف بالمكر والحيلة والدهاء.
* قسام التراب: هو قسام الحارثي، ينتمي إلى قبيلة بني كعب من بلاد اليمن، ويُقال إن أصله من قرية تدعى(تلفيتا) تقع في إحدى قرى جبل سفير.
* بلتكين: يُعد من القادة الأتراك الذين استطاع الخليفة الفاطمي العزيز بالله كسب ولائهم واستمالتهم إلى صفّه.

* أسوان: تُعد من كبرى مدن صعيد مصر، وكانت تابعة للأعمال القوصية، فضلا عن ذلك، عدت من الثغور المهمة التي تربط مصر ببلاد النوبة.
* منير الخادم: هو منير الصقلبي، وكان غلامًا للوزير يعقوب بن كلس.
* طبرية: هي بلدة صغيرة تابعة لأعمال الأردن، وتفصلها عن دمشق مسيرة ثلاثة أيام.
* طرابلس: مدينة معروفة تقع بين مدينتي اللاذقية وعكا على ساحل بحر الشام.
* الحسن بن عمار: بن علي بن أبي الحسن، ينتمي إلى أسرة بني الكلبي العربية، وقد عُرف بلقب شيخ كتامة أوصاه العزيز بأبنه الحاكم قبل وفاته.
* برجوان: وهو خصي أبيض من أصل صقلبي، نشأ وتربى في قصر الخليفة العزيز بالله، وبعد وفاة الأخير تولى الحاكم بأمر الله الخلافة، فأصبح برجوان وصيًا عليه.
* سليمان بن جعفر بن فلاح: هو القائد الفاطمي الذي أصبح واليًا على دمشق عقب هزيمته منجوتكين.
* عسقلان: مدينة ساحلية تقع على شاطئ البحر في منطقة بلاد الشام.
* صور: مدينة مشهورة تقع على شاطئ بحر الشام(البحر المتوسط)، تتوغّل مياهه في شكل يشبه الكف الممدودة على الساعد، ويحيط بها البحر من كل الجهات، تُعدّ من أهم ثغور المسلمين، وقد سكنها جمع من الزهّاد والعلماء، وتمتاز بحصانتها الشديدة.
* علاقة: ويسمى كذلك بـــ (أبي علاقة).
* الأحداث: يُطلق هذا اللفظ على مجموعات من الشبان الصغار الذين يشكّلون تنظيمات مسلحة غير رسمية بوصفها أداة لقمع وبثّ الخوف في صفوف السلطة السياسية الحاكمة.
* أبو ركوة: أُطلق على الوليد بن هشام هذا اللقب؛ لأن كان يتنسك ويحمل معه ركوة، وهي وعاء جلدي يُستخدم للوضوء، وكان يعلّقها على كتفه كما هي عادة المتصوفة.
* الحسين بن جوهر: هو أبو عبد الله الحسين بن جوهر الصقلي، منحهُ الحاكم بأمر الله لقب قائد القواد في سنة (390هـ /999م) وذاع صيته بهذا اللقب حتى أن الحارة التي يقطنها سُميت بأسمه.
* برقة: إقليم واسع يتضمن مدنًا وقرى تمتد بين الإسكندرية وإفريقية.
* تبر: هو مسجد يقع خارج القاهرة في جهة الخندق، كان يُعرف قديمًا بالبئر، ثم أصبح يُسمى مسجد تبر نسبةً إلى تبر الأخشيدي.
* الفرما: مدينة تقع على ضفاف بحيرة تنيس، وتُعد من الثغور الشمالية الحصينة لمصر على ساحل البحر المتوسط ، وقد حظيت بأهمية بالغة من الناحيتين العسكرية والتجارية، أعيد لها للمرة الثالثة وأستمر فيها حتى وفاته سنة (390هـ /999م).
* تنيس: تُلفظ بكسر التاء والنون المشددة، ويتوسطها ياء، وتنتهي بسين مهملة، هي مدينة تقع في أرض مصر، وقد لُقبت ببغداد الصغرى، وجبل الذهب، ومتجر الشرق والغرب.
* أنوشتكين الدزبري: هو أبو منصور بن عبد الله، الملقب بـــ عضد الدولة شرف المعالي، وُلد في بلاد ماوراء النهر، ثم أُسر وبيع، فنُقل إلى بخارى، ومنها إلى بغداد، وفي سنة (400هـ /1009م) وصل إلى دمشق، فاشتراه القائد تزبر بن أونيم الديلمي، فنُسب إليه دخل في خدمة الحاكم سنة (403هـ /1012م)، واستمر في التدرج بالمناصب حتى تولىّ إمارة بعلبك سنة (406هـ /1015م)، ثم عُيّن واليًا على دمشق، قبل أن يلجأ إلى حلب، إذ أقام فيها حتى وفاته في سنة (433هـ /1042م).

* علي بن أحمد الجرجرائي: الوزير شمس الملك صفي أمير المؤمنين، وهو أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي، من أصل عراقي، إذ يُنسب إلى جرجرايا، وهي قرية تقع في سواد العراق، قدم إلى مصر، وتدرج في مناصب الدولة الفاطمية حتى تولى إدارة ديوان الإنشاء في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله، غير أن الأخير لم يلبث أن أمر بقطع يديه سنة (404هـ/1013م) بسبب خيانة نُسبت إليه، ومع ذلك ظلّ مخلصًا للدولة، فأسند إليه الحاكم بأمر الله إدارة ديوان النفقات، وخلع عليه لقب نجيب الدولة.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد،(2007): الكامل في التأريخ، دار المعرفة، بيروت.
2. الإدريسي، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (1968): صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مطبعة بريل، ليدن.
3. الانطاكي، يحيى بن سعيد،(1990): تأريخ الانطاكي، جروس برس، طرابلس الشام.
4. الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد،(مسالك:(1961الممالك، دار الكتاب العربي، القاهرة.
5. ابن إياس، أبو البركات محمد،(1982): بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة لعامة للكتاب، القاهرة.
6. ابن أيبك الدواداري، أبي بكر بن عبد الله،(1961): كنز الدرر وجامع الغرر المسمى(الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطميّة)، القاهرة.
7. البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد،(2003): المسالك والممالك، دار الكتب العلمية، بيروت.
8. البلاذري،أحمد بن يحيى بن جابر،(1988): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال،بيروت.
9. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف،(د.ط): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
10. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت،(د.ط): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
11. ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي،(د.ط): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.
12. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي،(د.ط): صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت.
13. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(1971): تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
14. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد،(1978): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة للطباعة والنشر،بيروت.
15. الداعي إدريس،عماد الدين القرشي،(2006): تأريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
16. الداعي إدريس،عماد الدين القرشي،(د.ط):عيون الأخبار وفنون الآثار(أخبار الدولة الفاطمية)، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
17. ابن دقماق, صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إيدمر العلائي،(د.ط): الإنتصار لواسطة عقد الأمصار(في تاريخ مصر وجغرافيتها)، المطبعة الكبرى، القاهرة.
18. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز،(1993): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، دار المغرب الإسلامي،بيروت.
19. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد،(2006):معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، سوريا.
20. ابن سعيد، علي بن موسى،(1970):النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
21. ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد،(1951): فوات الوفيات، مطبعة السعادة، مصر.
22. أبو شجاع، ظهير الدين محمد بن الحسين،(1916): ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة.
23. ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي،(1962): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة(تأريخ لبنان والأردن وفلسطين)،المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
24. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،(1955): أمراء دمشق في الإسلام، مطبعة الترقي، دمشق.
25. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،(2000): الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
26. ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان،(1924): الإشارة إلى من نال الوزارة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة.
27. ابن الطقطقي،محمد بن علي،(1990): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دارالآفاق الجديدة، بيروت.
28. ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور،(1972): أخبار الدول المنقطعة، مطبوعات المعهد العلمي للآثارالشرقية، القاهرة.
29. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله،(1994): تأريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
30. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن،(1954): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
31. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (1979): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت.
32. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (2009): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت.
33. ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(2008):معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
34. أبي الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي،(1959): المختصر في أخبار البشر، مطبعة معتوق، بيروت.

35. ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي،(1908): ذيل تأريخ دمشق،مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.
36. القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي،(د.ط): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطابع كوستاموس، مصر.
37. القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي،(د.ط): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
38. الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد،(1910): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة العاصمة، القاهرة.
39. ابن كثير،عماد الدين إسماعيل بن عمر،(1991): البواقيت والضرب في تأريخ حلب، دار القلم العربي، حلب.
40. ابن كثير،عماد الدين إسماعيل بن عمر،(2004):البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت.
41. ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف،(د.ط): المنتقى من أخبار مصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
42. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد،(د.ط): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العربية، بيروت.
43. ابن المعمار، أبو عبد الله محمد بن أبي المكارم،(1958): كتاب الفتوة، مطبعة شفيق، بغداد.
44. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،(2001)،اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، دار الكتب العلمية، بيروت.
45. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،(1987): المقفى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
46. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،(1998)،الخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
47. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرّم،(1956):لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
48. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،(1931): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة.
49. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر،(2002)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.
50. المقري، أحمد بن محمد بن يحيى التلمساني،(1949): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، مطبعة السعادة، مصر.
51. الباشا، حسن،(1957): الألقاب الإسلامية في التأريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة.
52. تامر،عارف،(1982): الحاكم بأمر الله(خليفة وإمام ومصلح)، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
53. خلف، محمود،(2012): ثورات المصريين في العصر الفاطمي(969-1035م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
54. الراجحي، زكية عبد السلام،(2008): العلاقات السياسية والحضارية بين الدولتين البيزنطية والفاطمية، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا.
55. الزحيلي، وهبة،(1999): الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق.
56. الزركلي، خير الدين(2002): الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين.
57. سالم، سيد عبد العزيز،(د.ط): المغرب الإسلامي، مطابع الشعب، القاهرة.
58. السامر، فيصل،(1973): الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
59. شحاتة، إبراهيم الدسوقي،(1960): الفاطميون في مصر، دار المعارف، القاهرة.
60. شلبي،أحمد،(1991):الدولة الفاطمية في مصر والمغرب،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.
61. طقوش،محمد سهيل،(2001):تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس،بيروت.
62. العبادي،أحمد مختار،(1971): في التأريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
63. العريني، السيد الباز،(1982): الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت.
64. عتاقي، محمد علي،(1986): العلاقات الخارجية للفاطميين في مصر(358-487هـ)، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الأزهر.
65. عسكر ومجيد، حيدر مزهر، بهاء ادريس،(2018): الدور العسكري لخدم دار الخلافة الفاطمية (358-567هـ/696-1171م)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،الجزء(1)، العدد (31)، **https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/176.**
66. ماجد، عبد المنعم،(1968): ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، معهد دون بوسكو، الأسكندرية.
67. المعاضيدي، خاشع عيادة،(1975): الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، دار الحرية للطباعة، بغداد.
68. المناوي، محمد حمدي،(1970): الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة.
69. مسعد، مصطفى محمد،(1960): الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، بحث في تاريخ السودان وحضارته حتى أوائل القرن السادس عشر ميلادي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
70. المصطفوي، حسن،(1416): التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، مركز نشر آثار العلامة، طهران.
71. مال الله والحدراوي، حيدر سعيد، وسيم عبود عطية،(2014): التشهير في العصر الفاطمي دراسة تأريخية،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد(15).
72. ناجي، عبد الجبار،(1986): دراسات في تأريخ المدن العربية الإسلامية، مطابع جامعة البصرة، البصرة.
73. النجار، محمد رجب،(1981): حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
74. يوسف، جوزيف نسيم،(1984): تأريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الأسكندرية.

List of sources and references:

- The Holy Quran

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Ali ibn Muhammad,(2007): The Complete History, Dar al-Ma'rifah, Beirut.
2. Al-Idrisi, Abu Abdullah ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris,(1968): Description of the Maghreb, the Land of Sudan, Egypt, and Andalusia, Brill Press, Leiden.
3. Al-Antaki, Yahya ibn Said,(1990): History of Al-Antaki, Gross Press, Tripoli, Syria.
4. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad, (Paths and Kingdoms) (1961), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo.
5. Ibn Iyas, Abu Al-Barakat Muhammad,(1982): Badai Al-Zuhur fi Waqai Al-Duhur, General Authority for Books, Cairo.
6. Ibn Aybak Al-Dawadari, Abu Bakr ibn Abdullah,(1961): Kanz Al-Durar wa Jami Al-Ghurar Al-Musamma (The Shining Pearl in the News of the Fatimid State), Cairo.
7. Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah ibn Abd Al-Aziz ibn Muhammad, (2003): Paths and Kingdoms, Dar Al-Kutub Al-`Ilmiyyah, Beirut.
8. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir,(1988): Futuh al-Buldan, Dar and Library of Al-Hilal, Beirut.
9. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf, (n.d.): The Shining Stars of the Kings of Egypt and Cairo, Egyptian Foundation for Authorship, Translation, and Publishing, Cairo.
10. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut,(n.d.): Dictionary of Countries, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
11. Ibn Hammad, Abu Abdullah Muhammad ibn Ali,(n.d.): News of the Kings of Banu Ubayd and Their Biography, Dar al-Sahwa for Publishing and Distribution, Cairo.
12. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali,(n.d.): Surat al-Ard, Maktabat al-Hayat, Beirut.
13. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ,(1971): The History of Ibn Khaldun, entitled The Book of Lessons and the Diwan of Beginnings and News on the Days of the Arabs, Persians,and Berbers, and Their Contemporaries from Those of Greater Power), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.
14. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad, (1978): Deaths of Notables and News of the Sons of the Age), Dar al-Thaqafa for Printing and Publishing,Beirut.
15. al-Da'i Idris, Imad al-Din al-Qurashi,(2006):History of the Fatimid
Caliphs in Morocco, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.
16. al-Da'i Idris, Imad al-Din al-Qurashi ,(n.d.): Uyun al-Akhbar wa Funun al-Athar (News of the Fatimid State), Dar al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
17. Ibn Duqmaq, Sarim al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Idamur al-Ala'i ,(n.d.): al-Intisar li-Wasitat Aqd al-Amsar (On the History and Geography of Egypt), al-Matba'a al-Kubra, Cairo.
18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz,(1993): History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Dar al-Maghrib al-Islami, Beirut.
19. Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad,(2006): A Dictionary of the Vocabulary of the Words of the Holy Qur'an, Dar al-Fikr, Syria.
20. Ibn Sa'id, Ali ibn Musa,(1970): The Shining Stars in the Adornment of the Presence of Cairo, Dar al-Kutub Press, Cairo.
21. Ibn Shakir al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad,(1951): The Deaths of the Dead, al-Sa'ada Press, Egypt.
22. Abu Shuja', Zahir al-Din Muhammad ibn al-Husayn,(1916): The End of the Experiences of Nations and the Succession of Ambitions, Al-Tamdun Industrial Company Press, Cairo.
23. Ibn Shaddad, Izz al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ali,(1962): The Dangerous Bonds in Mentioning the Princes of the Levant and the Peninsula (History of Lebanon, Jordan, and Palestine), French Institute for Arab Studies Damascus.
24. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak,(1955):The Princes of Damascus in Islam, Al-Tarqi Press, Damascus.
25. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak,(2000): Al-Wafi bil-Wafiyat, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.
26. Ibn al-Sayrafi, Abu al-Qasim Ali ibn Munjib ibn Sulayman,(1924): Reference to Those Who Achieved the Ministry, French Scientific Institute Press, Cairo.
27. Ibn al-Taqtaqi, Muhammad ibn Ali,(1990): Al-Fakhri in Sultanic Literature and Islamic States, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut.
28. Ibn Dhafer, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi Mansur, (1972): News of the Disconnected States, Publications of the Scientific Institute of Oriental Archaeology, Cairo.
29. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Husayn ibn Hibat Allah,(1994): History of the City of Damascus, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut.
30. Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din Abd al-Mu'min,(1954): Observatories of

Insight into the Names of Places and Lands, Dar al-Ma'rifa for Printing and
Publishing, Beirut.
31. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad ,(1979): Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed, Dar al-Masirah, Beirut.
32. Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakushi ,(2009): The Maghrib Statement in the News of Andalusia and Morocco, Dar al-Thaqafa, Beirut.
33.Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya,(2008): Dictionary of Language Standards, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi Beirut.
34. Abu al-Fida, al-Malik al-Mu'ayyad Imad al-Din Ismail ibn Ali,(1959): A Brief History of Humanity, Ma'touq Press, Beirut.
35. Ibn al-Qalanisi, Abu Ya'la Hamza ibn Asad ibn Ali,(1908): A Summary of the History of Damascus, Jesuit Fathers Press, Beirut.
36. al-Qalqashandi, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali,(n.d.): Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Kostamos Press, Egypt.
37. al-Qalqashandi, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali,(n.d.): Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-Arab, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
38. al-Kasani, Ala' al-Din Abu Bakr ibn Mas'ud ibn Ahmad,(1910): Bada'i' al-Sana'i' fi Tartib al-Shara'i', al-Asima Press, Cairo.
39. Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail ibn Umar,(1991): The Rubies and the Minor Minions in the History of Aleppo, Dar al-Qalam al-Arabi, Aleppo.
40. Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail ibn Umar,(2004): The Beginning and the End, Dar al-Fikr, Beirut.
41. Ibn Maysar, Taj al-Din Muhammad ibn Ali ibn Yusuf,(n.d.): Selected Stories from Egypt, National Library and Archives, Cairo.
42. al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad,(n.d.): The Sultanic Rulings and Religious States, Dar al-Kutub al-Arabiyya, Beirut.
43. Ibn al-Mimmar, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi al-Makarim,(1958): The Book of Futuwwa, Shafiq Press, Baghdad.
44. al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir,(2001):A Lesson for the Hanafi School from the News of the Fatimid Imams and Caliphs, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
45. al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd Al-Qadir,(1987): The Great Rhyme, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
46. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir,(1998),Al-Khitat Al-Maqriziyya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
47. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn al-Mukarram, (1956): Lisan al-Arab, Dar Sadir for Printing and Publishing, Beirut.
48. Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab,(1931): Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Dar Al-Kutub Al-Masryia,Cairo.
49. Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub ibn Jafar,(2002), Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
50. Al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad ibn Yahya al-Tilimsani, (1949): Nafh
al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr wa-Muzir Lisan al-Din
ibn al-Khatib, Al-Saada Press, Egypt.
51. Al-Basha, Hassan,(1957):Islamic Titles in History, Documents, and Antiquities, Al-Bayan Committee Press Al-Arabi, Cairo.
52. Tamer, Aref, (1982): Al-Hakim bi-Amr Allah(Caliph, Imam, and Reformer), Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut.
53. Khalaf, Mahmoud,(2012): Egyptian Revolts in the Fatimid Era (969-1035 AD), Egyptian General Book Authority, Cairo.
54. Al-Rajhi, Zakia Abdel Salam,(2008): Political and Cultural Relations between the Byzantine and Fatimid States, Garyounis University Publications, Libya.
55. Al-Zuhayli, Wahba,(1999): Islamic Jurisprudence and Its Evidence, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution, and Publishing, Damascus.
56. Al-Zirkali, Khair al-Din,(2002): Al-A'lam (A Dictionary of Biographies of Famous Arab, Arabist, and Orientalist Men and Women), Dar Al-Ilm For Millions.
57. Salem, Sayyid Abd al-Aziz,(n.d.): The Islamic Maghreb, Al-Shaab Press, Cairo.
58. Al-Samar, Faisal,(1973): The Hamdanid State in Mosul and Aleppo, Baghdad University Press, Baghdad.

59.Shehata, Ibrahim al-Dasouqi,(1960):The Fatimids in Egypt, Dar al-Maaref, Cairo.
60. Shalabi, Ahmad,(1991):The Fatimid State in Egypt and the Maghreb, Egyptian Renaissance Library, Cairo.
61. Taqush, Muhammad Suhail,(2001):History of the Fatimids in North Africa, Egypt, and the Levant, Dar al-Nafayes, Beirut.
62. Al-Abbadi, Ahmad Mukhtar,(1971): In Abbasid and Fatimid History, Dar al-Nahda al-Arabiyya for Printing and Publishing.
63. Al-Arini, Sayyid al-Baz,(1982):The Byzantine State, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Beirut.
64. Attaki, Muhammad Ali,(1986):The Foreign Relations of the Fatimids in Egypt (358-487 AH), PhD Thesis, Faculty of Arabic Language, Department of History and Civilization, Al-Azhar University.
65. Askar and Majeed, Haidar Mazhar, and Bahaa Idris,(2018):The Military Role of the Servants of the Fatimid Caliphate (358-567 AH/696-1171 AD), Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Part (1, Issue (31),**https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/176**.
66. Majed, Abdul Moneim,(1968):The Rise and Fall of the Fatimid Caliphate in Egypt, Don Bosco Institute, Alexandria.
67. Al-Mu'adidi, Khashe'a Ayada,(1975): Political Life in the Levant during the Fatimid Era, Dar al-Hurriyah Printing House, Baghdad.
68. al-Manawi, Muhammad Hamdi,(1970):The Ministry and Ministers in the Fatimid Era, Dar al-Ma'arif, Cairo.
69. Mas'ad, Mustafa Muhammad,(1960):Islam and Nubia in the Middle Ages, A Study of the History and Civilization of Sudan until the Early Sixteenth Century AD, Anglo-Egyptian Library, Egypt.
70. al-Mustafawi, Hassan,(1416): Investigation into the Words of the Holy Qur'an, Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Center for the Publication of the Works of the Scholar, Tehran.
71. Malallah and al-Hadrawi, Haidar Saeed, and Waseem Abboud Attia, (2014): Defamation in the Fatimid Era: A Historical Study, Journal of the College of Education for Girls for the Humanities, Issue 15.
72. Naji, Abdul-Jabbar,(1986):Studies in the History of Arab-Islamic Cities, Basra University Press, Basra.
73. Al-Najjar, Muhammad Rajab,(1981): Tales of the Cunning and the Evil in Arab Heritage, World of Knowledge Series, Kuwait.
74.Youssef, Joseph Naseem,(1984):The History of the Byzantine State, University Youth Foundation for Printing and Publishing, Alexandria.